

Spatial variation of locational patterns of shadow economies in the city of Baqubah

Researcher: Ayat Ahmed Kadhim

E-mail: ayat.ahmed1104h@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Humanities

Asst. prof. Dr. Senaa Adnan Abdullah

E-mail: seenaadnan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Humanities

Copyright (c) 2024 (Ayat Ahmed Kadhim, Asst. prof. Dr. Senaa Adnan Abdullah (Ph.D.)

DOI: <https://doi.org/10.31973/00emc342>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:

Baquba is one of the Diyala governorate cities which is characterized by a concentration of urban activities that are distributed into various Shapes and patterns of distribution consequently, the emersion of the phenomenon of Shadow economics has accompanied this development of urban activities and its concentration inside the city. Booths and selling display tables have greatly become widespread to a large extent in most areas of the city, thus involving varied types and multiplied and increased in size, occupying unallocated places and dominating the streets pavements part of the street and empty places, these booths have expanded over the main and subsidiary streets of the city and the streets of the residential areas, public markets, city center and even inside residential district until the size activity has reached (1172) an urban economic activity shaped as Booths and selling display tables what made them take seven patterns locating patterns in their spread where the subsidiary streets occupied the first rank in the size of these overstepping activities . In the second rank the central commercial district and the main commercial streets after which these Booths come within the public markets in the rate and size of its spread and the gathered shadow economics in the last rank come the widespread and scattered shadow economics inside the local district.

Keywords: Baqubah, economy, kiosk, shadow, sidewalks.

التباين المكاني لأنماط الموقعية لأقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة

الباحثة: آيات أحمد كاظم
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

أ.م.د. سينا عديان عبدالله
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

(مُلخَصُ البَحْث)

مدينة بعقوبة واحدة من مدن محافظة ديالى التي تتميز بتركز الأنشطة الحضرية وتوزع بأشكال وأنماط متنوعة، وقد رافق هذا التطور في الأنشطة الحضرية وتركزها داخل المدينة بروز ظاهرة اقتصاديات الظل (الأكشاك، الجنابر، البسطات) التي أصبحت متواجدة ومنتشرة في أغلب مواقع المدينة بدرجة كبيرة وتنوع أصنافها وتعددت وزادت أحجامها واحتلت أماكن غير مخصصة لها وسيطرت على أرصفة الشوارع وجزء من نهر الشارع والأماكن الفارغة وانتشرت فوق شوارع المدينة الرئيسية والثانوية وشوارع الأحياء السكنية والأسواق الشعبية والمنطقة المركزية في المدينة وحتى داخل المحلات السكنية فوصل حجم النشاط إلى (١١٧٢) نشاطا حضريا اقتصاديا على شكل أكشاك وبسطات، مما جعلها تتخذ (٧) أنماط موقعية في انتشارها أحلت فيه الشوارع الثانوية المرتبة الأولى في حجم تلك الأنشطة المتجاوزة لتلها المنطقة التجارية المركزية ثم الشوارع التجارية الرئيسية وبعدها جاءت ضمن الأسواق الشعبية في معدل وحجم انتشارها وثم اقتصاديات الظل المنتشرة على طول شوارع الأحياء السكنية التجارية واقتصاديات الظل المتجمعة وأخيرا جاءت اقتصاديات الظل المنتشرة والمبعثرة داخل المحلات السكنية.

الكلمات المفتاحية: أرصفة ، اقتصاديات الظل، بعقوبة ، كشك

١ - المقدمة:

تعاني اغلب المدن العراقية من مشكلات حضرية متنوعة لاسيما المشكلات التي ترتبط استعمالات الأرض الحضرية لكي تتسجم مع متطلبات السكان لذا جاء هذه الدراسة للوقوف على ظاهرة اقتصاديات الظل التي أصبح يعاني منها الاستعمال التجاري في مدينة بعقوبة (عليوي وجمعة، ٢٠٢٠، ص ٣٦) (Aliwi Jumaa, 2002, p. ٣٦).

تعد الأنماط الموقعية أحد أشكال توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة ، لتمارس مختلف الأنشطة الحضرية وتلازم الأنماط الموقعية استعمالات الأرض الحضرية خاصة التجارية والصناعية وربما النقل فصيغت مشكلة الدراسة :-
مشكلة الدراسة:

- س١- هل هناك مفهوم لاقتصاديات الظل؟ وما أهميتها؟ وماذا يقصد بالنمط الموقعي؟
س٢- ما أهم الأنماط الموقعية لاقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة ، وما أهم الشوارع التجارية والأسواق والأحياء السكنية التي تنتشر فيها؟
س٣- هل هناك أنواع للأنشطة التي تمارسها اقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة؟
فرضية الدراسة:

تمثل اقتصاديات الظل أحد أهم الأنشطة الحضرية الغير رسمية وغير القانونية داخل المدينة وتتخذ أشكال متعددة وتشكل إقتصاديات الظل التي تمارس الأنشطة التجارية والصناعية والخدمية وحتى لأغراض النقل أحد أهم أنواع اقتصاديات الظل داخل مدينة بعقوبة والتي تنتشر ضمن شوارعها التجارية الرئيسية المركزية والثانوية وشوارع الأحياء السكنية و محلاتها وأسواقها متخذة أنماط موقعية ملازمة للأنماط الموقعية لاستعمالات الأرض الحضرية الرسمية داخل المدينة .

هدف الدراسة وأهميتها:

تهدف الدراسة الى ابراز حجم اقتصاديات الظل المنتشرة داخل المدينة كواقع حال برغم مخالفته القانونية وتجاوزه على الأرض المقام عليها النشاط وبالتالي يتخذ أنماط موقعية تنعكس على مورفولوجية المدينة وخدماتها المقدمة لأنشطتها الحضرية ما يجعل إيجاد الحلول للسيطرة على هذه الظاهرة والحد من انتشارها أمر ضروري للغاية .

المفاهيم والمصطلحات:

اقتصاديات الظل: هو الأنشطة التي يترتب عليها توليدا للدخل سواء كانت هذه الأنشطة قانونية أو غير قانونية ، خاضعة أو غير خاضعة للضريبة (الراجحي، ٢٠٢١، ص ١٠) (Al-Rajhi, 2021, p.10).

٢- الأنماط الموقعية لاستعمالات الأرض التجارية في المدينة:

تمهيد:

اتخذ الاستعمال التجاري في المدينة أنماطاً موقعية مختلفة ومتباينة من حيث الشكل والمكان ويشغل المساحة المخصصة له في التصميم الأساسي فنلاحظ على تلك الأنماط الموقعية قد تغيرت من حيث الشكل والمساحة والترتيب وذلك بسبب اختلاط اقتصاديات الظل معها، ويتخذ الإستعمال التجاري في أي مدينة مجموعة أنماط موقعية ومنها تصنيف بريان بييري ومورفي .

أولاً/ الأنماط الموقعية حسب تصنيف بريان بييري (الهييتي، ٢٠١٠، ص ١٣٣-١٣٤) (Al-Hiti, 2010, pp. 133-134) قسم بريان بييري الاستعمال التجاري داخل المدينة إلى (٥) أنماط موقعية هي :

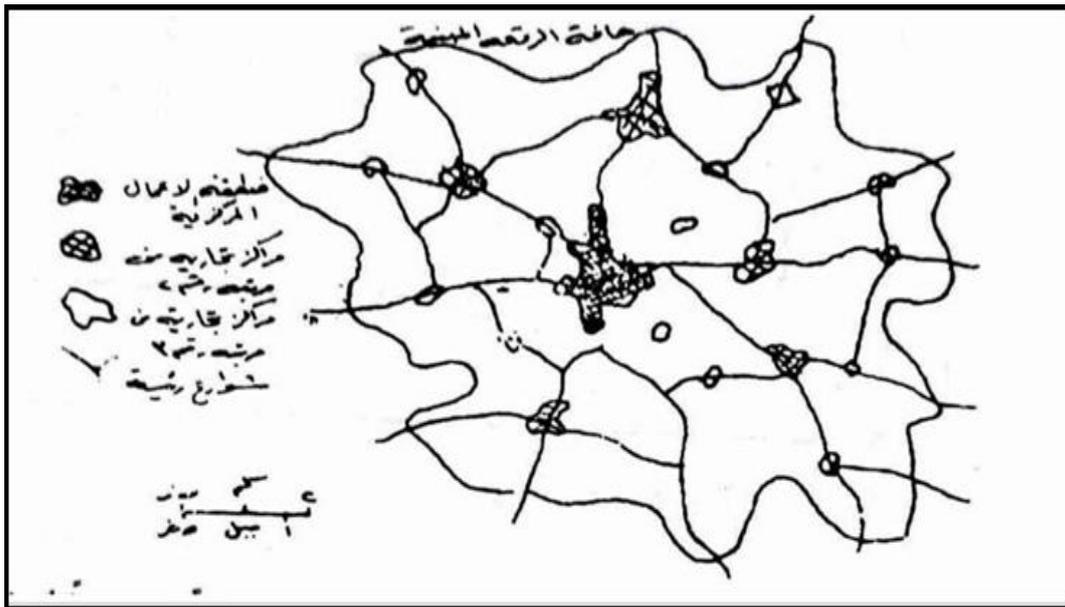
- ١- المنطقة التجارية المركزية.
- ٢- الأنشطة الممتدة على طول الشوارع التجارية الرئيسية .
- ٣- الأنشطة الممتدة على طول الشوارع التجارية الثانوية .
- ٤- شوارع الأحياء السكنية التجارية .
- ٥- الأنشطة التجارية المبعثرة .

ينظر الشكل (١) لمعرفة الأنماط الموقعية لاستعمالات الأرض التجارية حسب تصنيف

بريان بييري

الشكل (١)

الأنماط الموقعية لاستعمالات الأرض التجارية في المدينة حسب تصنيف بريان بييري



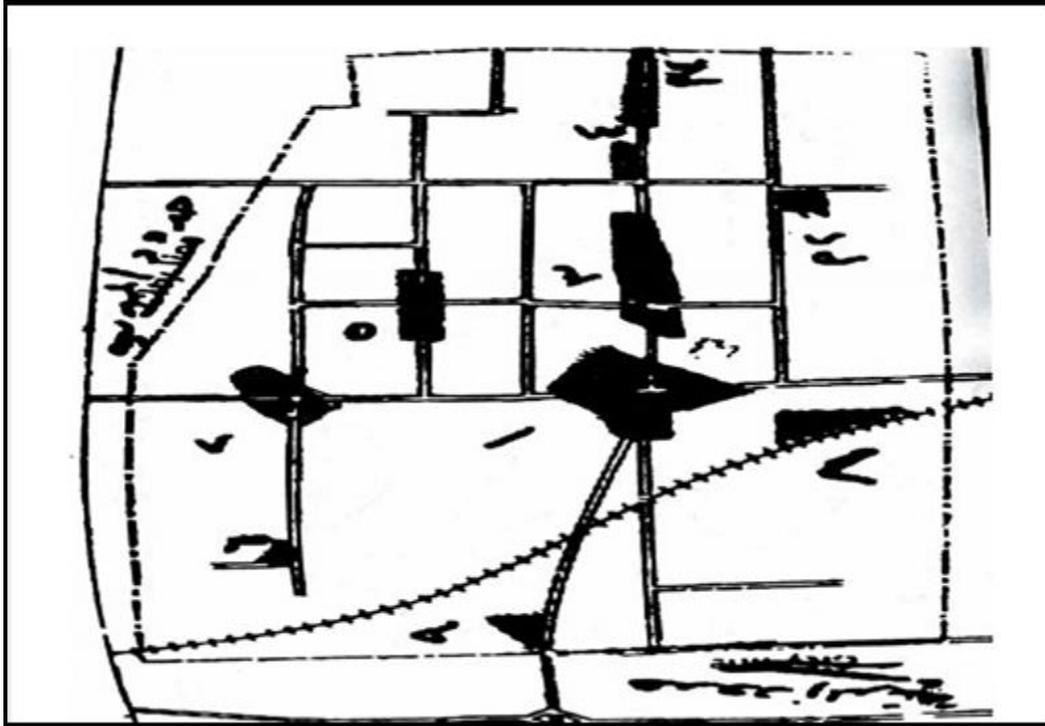
(الهييتي، ٢٠١٠، ص ١٣٣) (Al-Hiti, 2010, p. 133).

٢-٢ أما مورفي فقد قسم المدينة الى (٩) أنماط موقعية ينظر الشكل رقم (٢) هي:

- ١- المنطقة التجارية المركزية .
- ٢- المناطق التجارية الثانوية الخارجية
- ٣- الشوارع التجارية الرئيسية الممتدة والمتفرعة من المنطقة التجارية المركزية
- ٤- الأشرطة التجارية
- ٥- شوارع الأحياء التجارية
- ٦- تجمعات المخازن المعزولة
- ٧- مراكز التسويق الكبيرة المخططة على أطراف المدينة
- ٨- مخازن بيع الجملة على خطوط السكك الحديد
- ٩- مخازن بيع الجملة على طرق السيارات الرئيسية

الشكل (٢)

الأنماط الموقعية لاستعمالات الأرض التجارية في المدينة حسب تصنيف مورفي



المصدر: (الهييتي وحسن، ٢٠٠٠، ص ٩٨). (Al-Hiti, 2000, p.98).

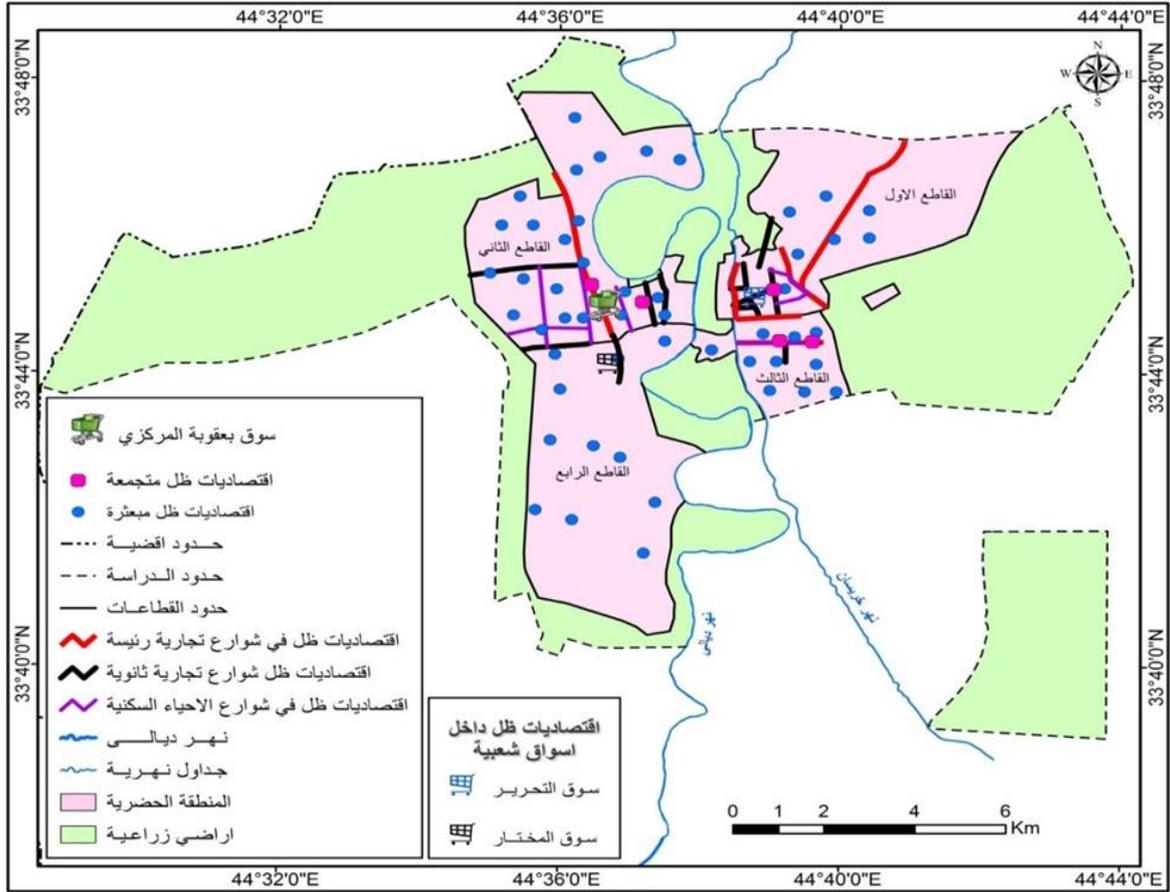
٢-٣ الأنماط الموقعية لأقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة:

على الرغم من أن اقتصاد الظل هو ليس من الاستعمال الحضري الرسمي والمثبت في تصميمها الأساس إلا أنه ومع ذلك اتخذ كواقع حال أنماطا موقعية في امتداده وانتشاره ما بين قواطع وأحياء مدينة بعقوبة وشوارعها واسواقها حيث دلت الدراسة الميدانية أن اقتصاديات الظل قد اتخذت ستة أنماط موقعية وهي أقرب ما تكون الى تصنيف (بريان

بيري) للاستعمال التجاري وعليه فأهم الأنماط الموقعية التي رصدت لاقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة هي : ينظر الخريطة رقم (١).

الخريطة (١)

الأنماط الموقعية لاقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة باستخدام نموذج الارتفاع الرقمي برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

أولاً/ اقتصاديات الظل في المنطقة التجارية المركزية

ثانياً/ اقتصاديات الظل الممتدة على طول الشوارع التجارية المركزية الرئيسية

ثالثاً/ اقتصاديات الظل الممتدة على طول الشوارع التجارية (الشوارع الثانوية)

رابعاً / اقتصاديات الظل المنتشرة على طول شوارع الأحياء السكنية التجارية

خامساً/ اقتصاديات الظل المنتشرة داخل الأسواق التجارية الشعبية

سادساً/ نمط اقتصاديات الظل المجتمع

سابعاً/ اقتصاديات الظل المبعثرة

وفيما يلي التوزيع الجغرافي العددي لاقتصاديات الظل بحسب كل نمط موقعي، ينظر

الجدول (١) والشكل (٣).

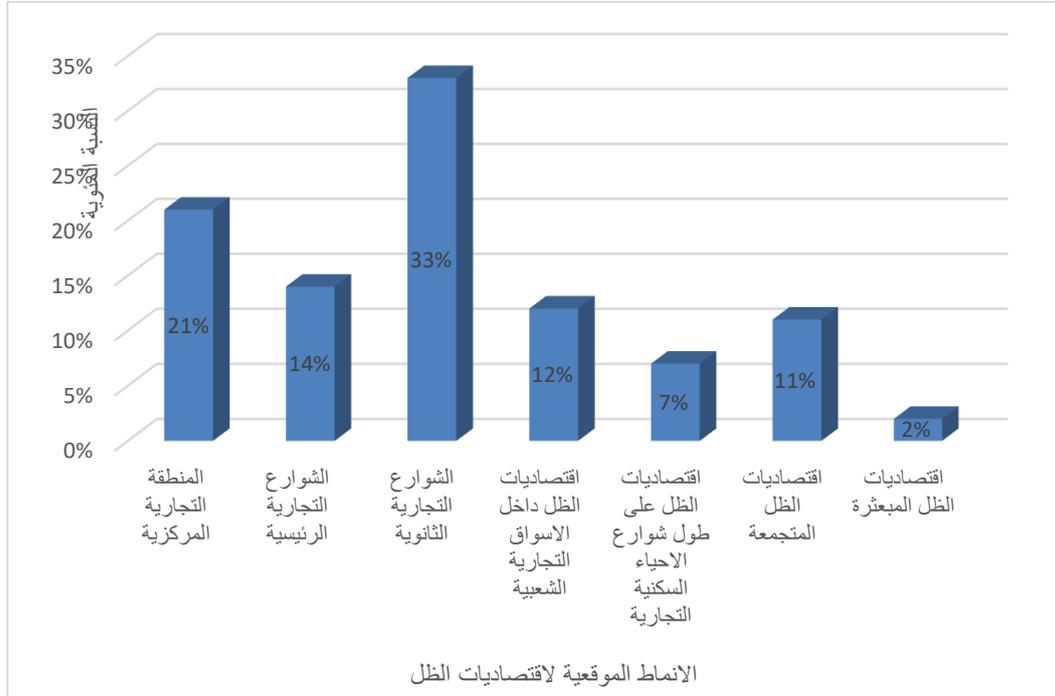
الجدول (١) التوزيع الجغرافي العددي لاقتصاديات الظل
على الأنماط الموقعية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م

النسبة المئوية %	العدد	النمط الموقعي لاقتصاديات الظل	ت
21%	250	المنطقة التجارية المركزية	1
14%	157	الشوارع التجارية الرئيسية	2
33%	383	الشوارع التجارية الثانوية	3
7%	86	اقتصاديات الظل على طول شوارع الأحياء السكنية التجارية	4
12%	145	اقتصاديات الظل داخل الأسواق التجارية الشعبية	5
11%	125	اقتصاديات الظل المتجمعة	6
2%	26	اقتصاديات الظل المبعثرة	7
100%	1172	المجموع	

المصدر: المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل لمدينة بعقوبة للمدة من ١/١-١/٨/٢٠٢٢

الشكل (٣)

النسب المئوية لاقتصاديات الظل حسب الأنماط الموقعية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

ويتضح من الجدول (١) إن أكبر انتشار لاقتصاديات الظل كان ضمن الشوارع التجارية الثانوية ثم المنطقة التجارية المركزية ، أما اقل انتشار لها كان ضمن النمط المبعثر داخل الأحياء والمحلات السكنية .

أولاً/المنطقة التجارية المركزية:

وهي من المناطق التي تسيطر فيها الفعاليات التجارية على بقية الفعاليات الاخرى إذ تتركز فيها المحلات التجارية التي تضم مختلف السلع والبضائع (القيسي ، ٢٠٢٠ ، ص٢٠٣) (Al-Qaisi, 2020, p ٢٠٣)، وتعد منطقة النقل الاقتصادي والخدمي في المدينة فيها و تلتقي عندها طرق المواصلات الرئيسية التي تربطها بالأجزاء الأخرى للمدينة وأطرافها ويعد موقعها افضل المواقع المرغوبة وتضم أعلى كثافة للاستعمال التجاري نتيجة تجمع السكان فيها وتتصف بأعلى الأسعار للأرض وأعلى الايجار ايضا (الهيتمي، ٢٠١٤ ، ص١٥٢-١٥٣) (Al-Hiti, 2014, pp.152-153).

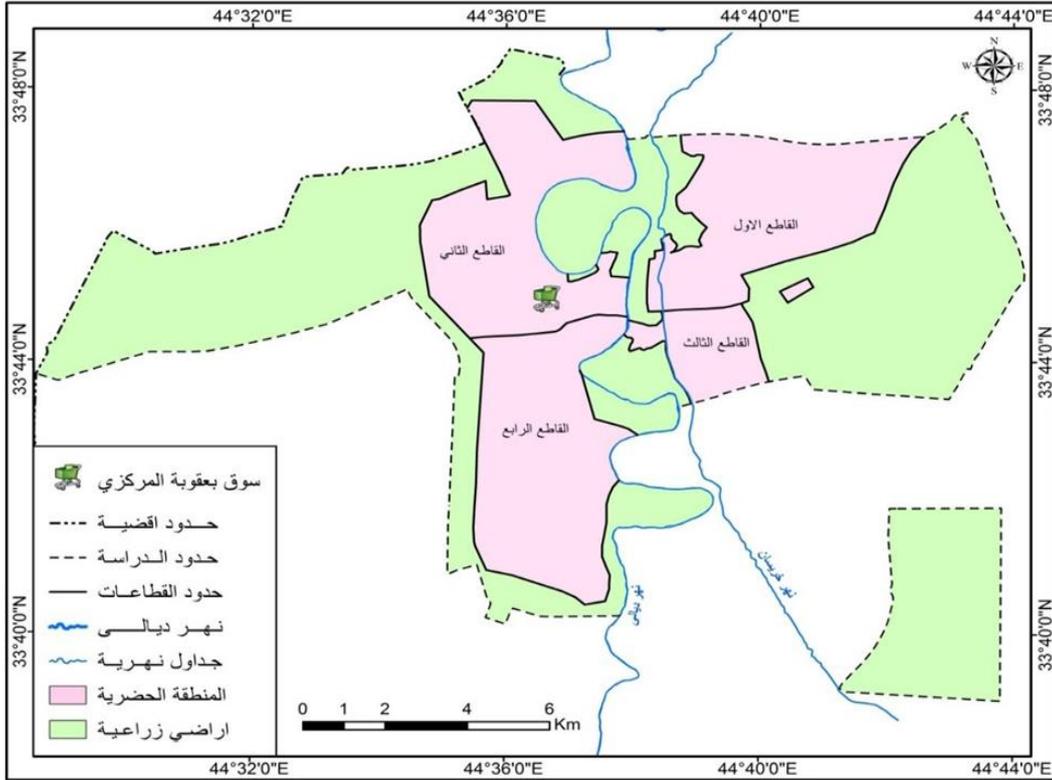
كما تعد المكان الذي يبعث الحياة الى كل اجزاء المدينة الاخرى ولا تخلو أي مدينة مهما كان حجمها من المنطقة التجارية المركزية ذات الكثافة العالية لوظائفها ونشاطاتها المختلفة (جش، ٢٠١٨، ص ٥) (Jahsh, 2018, p ٥)، وهي على مسميات مختلفة بين الباحثين فيطلق عليها منطقة العمل للبيع بالمفرد وقسم يطلق عليها منطقة القلب ، ومع اتساع المدينة تبقى هذه المنطقة موجهة خدماتها لكل أجزاء المدينة وإقليمها (الجنابي وعلي، د. ت، ص٣٥٨) (Al-Janabi & Ali, no date, p ٣٥٨)، وكما هو معروف أن المنطقة التجارية المركزية تتصف بشدة الكثافة البشرية والسلعية والسيارات وعربات الدفع اليدوية وهي جميعها تتحرك على مساحة معينة(الجنابي وعلي، د. ت، ص٣٥٨) (Al-Janabi & Ali, no date, p ٣٥٨).

و تمثلت المنطقة التجارية المركزية في مدينة بعقوبة بسوق المدينة الرئيسي و المركزي والذي يعد النواة الأولى للمدينة كونه نشأ منذ نشأت مدينة بعقوبة و يتركز موقعه بأكمله ضمن القاطع الثاني المتمثل بقاطع (بعقوبة المركز) و ضمن حي الفاروق في محلة (١٠٦) و (١٠٨) و يحتل أفضل موقع ضمن المدينة و تؤدي إليه كافة الشوارع التجارية الثانوية والشوارع الرئيسية و يضم خمسة مداخل ، شارع المحافظة وشارع نهر خريسان ، شارع العلاوي وشارع فلكة العنافة ومن ثم شارع الفاروق وتوضح الخريطة (٢) موقع المنطقة التجارية المركزية في مدينة بعقوبة و تمارس فيه كافة الأنشطة التجارية و تتنوع السلع و المنتجات التي يرغب بشرائها السكان وهناك تركيز كثيف للمحال التجارية فضلا عن وجود انتشار كثيف لأصحاب إقتصاديات الظل المتنوعة الثابتة فيها و المتحركة إذ بلغت أعداد إقتصاديات الظل في سوق بعقوبة المركزي (٢٥٠) جنبراً و بسطية إضافة الى الأكشاك متوزعة على أربع أنشطة تجارية و كلاً منها تضم أصنافا تجارية مختلفة وكما موضح في الجدول (٢) الشكل (٤) وقد اتخذت إقتصاديات الظل نمطاً دائرياً على طول

الشوارع المكونة لموقع المنطقة المركزية عند التقائها وتوضح الصورة (١) و(٢) انتشار اقتصاديات الظل في المنطقة التجارية المركزية لمدينة بعقوبة.

الخريطة (٢)

المنطقة التجارية المركزية (سوق بعقوبة المركزي) في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة باستخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

الجدول (٢) الأنشطة التجارية لأقتصاديات الظل في سوق بعقوبة المركزي ضمن قاطع

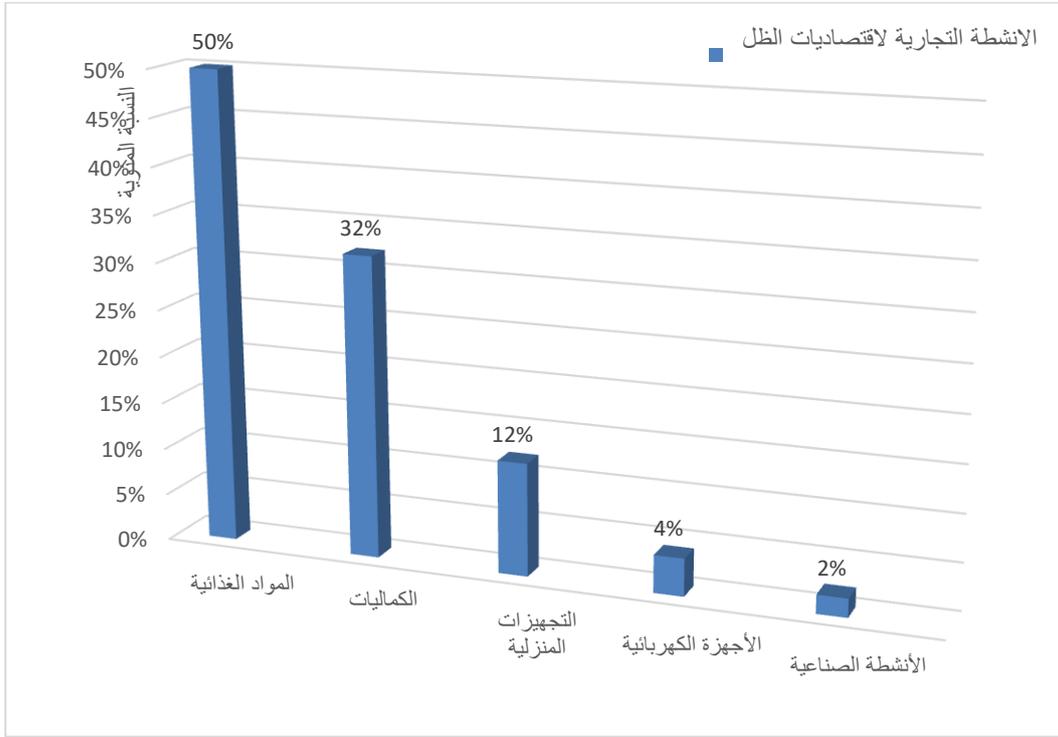
بعقوبة المركز لعام ٢٠٢٢م

النسبة المئوية %	العدد	نوع النشاط التجاري
50%	126	المواد الغذائية
32%	80	الكماليات
12%	30	التجهيزات المنزلية
4%	10	الأجهزة الكهربائية
2%	4	الأنشطة الصناعية
100%	250	المجموع

المصدر: - المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل لمدينة بعقوبة للفترة ١/١-١/٨/٢٠٢٢م

شكل (٤)

نسب الأنشطة التجارية لأقتصاديات الظل في سوق بعقوبة المركزي لعام ٢٠٢٢م



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

الصورة (٢)

اقتصاديات الظل في سوق بعقوبة المركزي ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في مدينة

بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٥م

الصورة (٣)

اقتصاديات الظل المنتشرة ضمن سوق بعقوبة المركزي لعام ٢٠٢٢م



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٧

ثانياً/اقتصاديات الظل الممتدة على طول الشوارع التجارية الرئيسية:

وتمثل تلك الشوارع العمود الفقري للمنطقة التجارية المركزية من خلال انتشار المؤسسات التجارية بصورة مباشرة وتتفرع منها شوارع و أفرع ثانوية وتخترق بنية المدينة متجهة نحو الأطراف وهي حلقة الوصل بين المناطق التجارية والصناعية والسكنية وهي بذلك تخدم زبائن المنطقة التجارية عند مرورهم والسكان القاطنين حولها فضلا عن ركاب السيارات المارين (الهيبي، ٢٠٠٠، ص ١٥٥) (Al-Hiti, 2000, p.1٥٥).

ويعد النمط الموقعي الثاني التي تتوزع فيه اقتصاديات الظل حيث تمتد امتدادا خطيا وشريطيا معها وتخترق مدينة بعقوبة ستة شوارع رئيسة تربط جميع قواطع مدينة بعقوبة و تتجه نحو أطرافها و تتفرع منها شوارع ثانوية تجارية و تكون حلقة وصل بين أحياء ومناطق مدينة بعقوبة السكنية والصناعية و التجارية و تمارس فيها أنشطة عديدة منها ما هو موجودة بهيئة إقتصادية ظل (أكشاك و بسطيات) متجاوز، ولمعرفة التوزيع الجغرافي لأعداد وأصناف اقتصاديات الظل وأنشطتها الحضرية على طول الشوارع التجارية الرئيسية برجاء النظر الجدول (٤) والخريطة (٣).

١ - شارع المحافظة:

يبدأ من تقاطع الجوية إلى تقاطع الجسر . ويُعد من الشوارع الرئيسية الذي يؤدي إلى مركز مدينة بعقوبة والذي يقع ضمن القاطع الأول (التحرير) فضلاً عن أنه يؤدي إلى المناطق التجارية ، ويتميز بوجود إقتصاديات الظل والمحال التجارية المتجاوزة لاسيما على أرصفة الشارع كمكتبات الإستنساخ ومطاعم وأسواق غذائية ومواد انشائية وبلغت اعدادها نحو (١٦) وبنسبة مئوية (١٠%)، ويوضح الجدول رقم (٤) إعداد إقتصاديات الظل المنتشرة على طول هذا الشارع وأصنافها.

٢- شارع تقاطع القدس:

ويبدأ من تقاطع القدس إلى المرادية (الحي الصناعي) الذي يقع ضمن القاطع الرابع (الكاظمون) ويعد من أهم الشوارع الرئيسية الذي يربط مدينة بعقوبة بمحافظة بغداد و هو ذات كثافة مرورية عالية و يؤدي الى جميع مداخل محافظة ديالى و يعد أيضاً أهم الشوارع التجارية الرئيسية التي يتميز بتواجد كبير لأقتصاديات الظل وتوجد العديد من المسقفات والأكشاك الحديدية التابعة للمحال التي تمارس النشاط الصناعي، محققاً بذلك اعلى نسبة لانتشار إقتصاديات الظل على جانبيه بعدد (٧٠) وبنسبة (٤٥%) بالنسبة لبقية الشوارع التجارية المركزية الرئيسية.

٣- شارع الستيني:

يتمثل بشوارع الستين خلف جرف الملح الذي يقع ضمن القاطع الرابع (الكاظمون) والذي يُعد أيضاً من أهم الشوارع التجارية الرئيسية التي توجد في مدينة بعقوبة والذي يؤدي الى السوق المركزي وهو شارع حيوي يقوم بتقديم خدمات إلى القاطع الذي يمر فيه ومن خلال جدول (٤) يوضح بأن إقتصاديات الظل ضمن هذا الشارع بلغت نحو (٧) للمواد الغذائية وبنسبة بلغت (٤%) بالنسبة لبقية الشوارع .

٤- شارع تقاطع الملعب:

التمثل بالشارع المتعمد في تقاطع الملعب الى نهاية الطرق والجسور والذي يُعد من الشوارع الحيوية ذات الحركة العالية ويقع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) ضمن حي المهندسين والذي يتميز بوجود العديد من الأنشطة التجارية وقد تم إستغلال الواجهة الأمامية للمحل و الرصيف لوضع المواد الخاصة بالمحل وأيضاً لوحظ من خلال المسح الميداني قيام بعض أصحاب المحال بوضع بسطيات أمام محالهم مصنوعة من مادة الحديد والخشب يتم فيها عرض بضائع و سلع تلك المحال وبذلك يعد هذا تجاوزاً على الشارع سواء

كان الشارع الرئيسي والخدمي أما اقتصاديات الظل ضمن هذا الشارع فقد بلغت نحو (٥) وبنسبة بلغت (٣%) بالنسبة لبقية الشوارع وحسب ما يبينه الجدول (٤).

٥- شارع نهر سارية:

يمتد هذا الشارع من شارع نهر سارية إلى بلدية اشنونا. يُعد هذا الشارع من أهم الشوارع التجارية الرئيسية التي توجد داخل مدينة بعقوبة ويقع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي السراي و يربط العديد من الشوارع التجارية الثانوية أما بالنسبة لاقتصاديات الظل فهي متواجدة في هذا الشارع بهيئة جنابر وبسطات وكما موضح في الجدول (٤) ما سبب ازدحاماً مرورياً للأماكن التي يتواجد فيها هذا النوع من اقتصاديات الظل والتي بلغت أعدادها نحو (١٨) وبنسبة مئوية (١٢%) .

٦- شارع الحسن:

يقع ضمن القاطع الأول (التحرير) الذي يُعد من أهم الشوارع التجارية الرئيسية في حي التحرير والذي يربط جميع مداخل هذا القاطع و تنتشر على طوله جميع الأنشطة التجارية التي يحتاجها سكان القاطع و سكان مدينة بعقوبة أيضاً و يتمثل بوجود العديد من المنتجات و البضائع وتنتشر فيه أعداد كبيرة لأقتصاديات الظل ذات النشاط التجاري المتنوع ويوضح الجدول رقم (٤) اقتصاديات الظل المنتشرة على طول هذا الشارع والتي بلغت أعدادها نحو (٤١) محتلا المرتبة الثانية في انتشار اقتصاديات الظل فيه بعد شارع القدس . ومن خلال التوزيع المكاني لاقتصاديات الظل على طول الشوارع التجارية المركزية الرئيسية وجد بان الأنشطة الصناعية احتلت المرتبة الأولى في التواجد والانتشار حيث بلغ مجموعها نحو (٦٨) وبنسبة بلغت (٤٣%) جاء بعدها نشاط المواد الغذائية بنحو (٦٥) وبنسبة بلغت (٤١%) في حين جاءت المكاتب والمكتبات بنحو (١٠) وبنسبة (٦%) ثم جاء كل من نشاط الاجهزة الكهربائية والمواد الإنشائية بنحو (٧) لكل منهما بنسب مئوية (٥%) على التوالي.

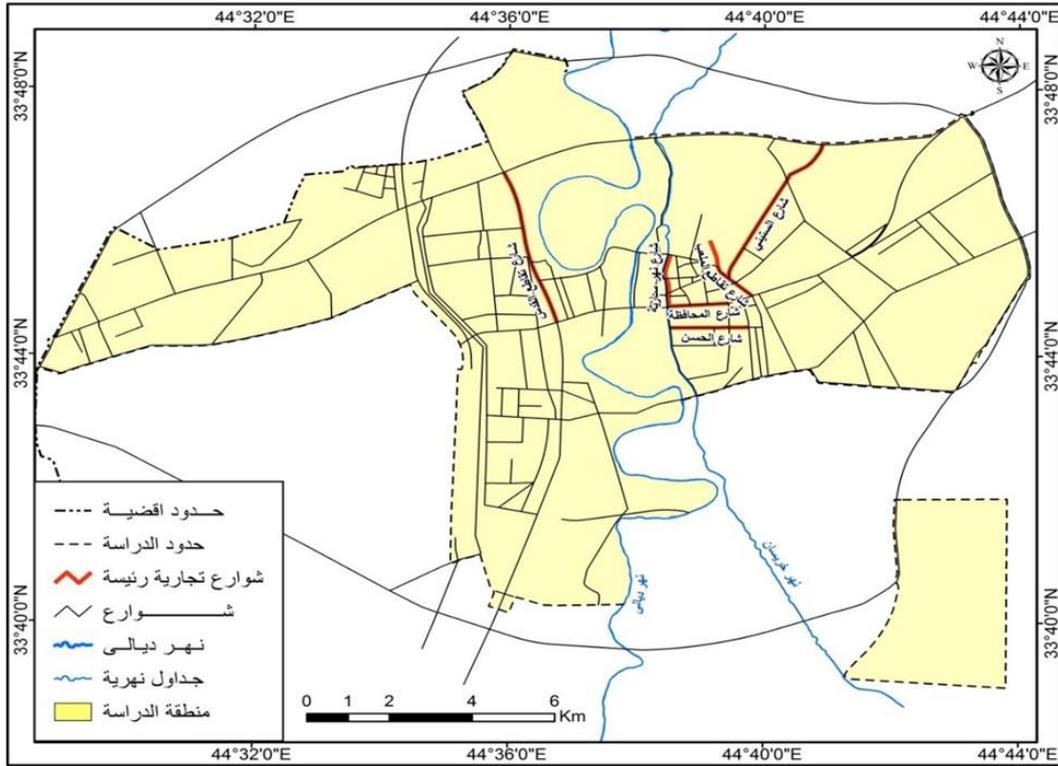
الجدول (٤) إعداد وأصناف نشاط اقتصاديات الظل المنتشرة على طول الشوارع التجارية الرئيسية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢

نسبة الشارع بالنسبة لبقية الشوارع	مجموع النسب المئوية	المجموع	الأنشطة الصناعية		الخدمات الترفيهية التجارية		المواد الانشائية		الأجهزة الكهربائية		المكاتب والمكتبات		الكماليات		التجهيزات المنزلية		المواد الغذائية		صنف النشاط اسم الشارع	
			النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
10%	100%	16	/	/	/	/	19	3	/	/	62	10	/	/	/	/	19	3	شارع المحافظة	1
45%	100%	70	64	45	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	36	25	شارع القدس	2
4%	100%	7	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100	7	شارع الستيني	3
3%	100%	5	20	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	80	4	شارع تقاطع الملعب	4
12%	100%	18	56	10	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	44	8	شارع نهر سارية	5
26%	100%	41	29	12	/	/	10	4	17	7	/	/	/	/	/	/	44	18	شارع الحسن	6
100%	100%	157	43	68	/	/	5	7	5	7	6	10	/	/	/	/	41	65	المجموع	

المصدر : المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة للمدة من ١/١-١/٨/٢٠٢٢م
*تم دمج الأنشطة الخدمية الغذائية مع نشاط المواد الغذائية كونها تقع ضمن صنف المواد الغذائية

الخريطة (٣)

اقتصاديات الظل على طول الشوارع التجارية الرئيسية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة باستخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

ثالثاً/ اقتصاديات الظل الممتدة على طول الشوارع التجارية الثانوية:

وهي الشوارع التي تأتي في الأهمية بعد الشوارع التجارية الرئيسية وتقوم بخدمة سكان المناطق المحيطة بها ولاسيما تلك السلع والبضائع والخدمات الآنية وذات الاستهلاك اليومي والأسبوعي كمحال بيع الفواكه والخضر والقصابة والمخابز وكى الملابس وبيع العصائر والتلج وغيرها من الخدمات (الهيبي، ٢٠٠٠، ص ١٥٥) (Al-Hiti, 2000, p. 155)، تتمثل الشوارع التجارية الثانوية بالشوارع الواقعة بعيدة عن المركز والتي تتقاطع على الأغلب مع الشوارع التجارية الرئيسية القادمة من مركز المدينة و تمارس هذه الشوارع في منطقة الدراسة نشاط تجاري صناعي وخدمي وتتنوع فيها المؤسسات التجارية (المسح الميداني، دائرة بلدية مدينة بعقوبة، شعبة الترقيم، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢) (Field survey, Baqubah City Municipality Department, Numbering Division, unpublished data, 2022) من المنتجات التي تُعد ضرورية لسكان. وتوجد في مدينة بعقوبة (١٥) شارعاً تجارياً ثانوياً تكون متداخلة فيما بينها وتتوزع على قواطع المدينة و تظهر فيها إقتصاديات الظل التي تنتشر على أطولها و تمارس فيها نشاط تجاري متنوع و تحتل جزء كبير من الأرصفة ونهر الشوارع وتحتل أماكن خاصة لها سواء كانت لبناء الأكشاك أم المحال

التجارية المتجاوزة أو وضع بسطيات ثابتة مصنوعة من الحديد و منها متحركة ، ولمعرفة أهم الأنشطة الحضرية الاقتصادية والخدمية التي تمارسها اقتصاديات الظل المنتشرة على جانبي الشوارع التجارية الثانوية في مدينة بعقوبة ينظر الجدول (٦) والخريطة (٤).

١- شارع المستشفى العام: من الشوارع التجارية الثانوية الموجودة ضمن القاطع الثالث (بعقوبة الجديدة) في حي نهر الحبية ضمن محلة (٢٠٤) والمقترح تسميته بشوارع الشفاء الذي يتميز بحركة عالية للسكان وهو من الشوارع الحيوية الموجودة ضمن مدينة بعقوبة كونه يضم مستشفى بعقوبة العام وبعض الدوائر الحكومية كمركز للشرطة ودائرة الدفاع المدني ودائرة الجوازات إضافة الى المحال التجارية ومجمعات بيع الأثاث (مصطفى، ٢٠٢٢: مقابلة) (Mustafa, 2022: interview)، وقد أستغل الرصيف لوضع الاكشاك الثابتة والبسطيات الثابتة والمتحركة أيضاً وتباع العديد من البضائع والمنتجات التي يحتاجها السكان وبأسعار مناسبة وقد بلغت أعدادها نحو (٩١) وبنسبة مئوية (٢٤%) ، وكما يوضح الجدول رقم (٦) أعداد وأنواع نشاط اقتصاديات الظل المنتشرة على طول الشوارع التجارية الثانوية في مدينة بعقوبة محققا اعلى نسبة لانتشار اقتصاديات الظل على جانبيه بالنسبة لبقية الشوارع التجارية الثانوية .

٢- شارع الطابو: يُعد هذا الشارع من أهم الشوارع التجارية الثانوية في مدينة بعقوبة الذي يقع ضمن القاطع الثالث (بعقوبة الجديدة) في حي الفارس ضمن محلات (٢٠٤) و(٢٠٦) ويُعد من الشوارع ذات الكفاءة العالية وذات حركة كبيرة للسكان يرتاده أعداد كبيرة من السكان من داخل مدينة بعقوبة وخارجها للترفيه ويضم العديد من المقاهي ولذلك يعدّ من الشوارع الترفيهية في المدينة، ولأهمية هذا الشارع أدى إلى انتشار ظاهرة اقتصاديات الظل بصورة واضحة لتلبية متطلبات السكان القادمين إليه وتحتل أرصفة الشارع فضلا عن تجاوز أصحاب المجمعات والمنازل إلى استغلال الرصيف كحدائق والتي وصلت أعدادها إلى (٨) حدائق وتوزعت اقتصاديات الظل الجناير والبسطيات والأكشاك في عرض منتجاتها ضمن هذا الشارع في استغلال الرصيف بالكامل، ويوضح الجدول رقم(٦) مجموع إقتصاديات الظل بنحو (٣٨) وبنسبة مئوية (١٠%) بالنسبة لبقية الشوارع التجارية الثانوية.

٣- شارع مدرسة الجواهري: يقع هذا الشارع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي الصمود ضمن محلة (١٠٢) باتجاه نهر خريسان ويعتبر من الشوارع التجارية الثانوية المهمة ذات الحركة المرورية والسكانية العالية شهد هذا الشارع ظهور العديد من اقتصاديات الظل المتنوعة ومن خلال الجدول رقم (٦) تبين أن اقتصاديات الظل في هذا الشارع بلغت نحو (٤٧) وحصل على نسبة مئوية بلغت (١٢%).

٤- شارع الفاروق: يُعد هذا الشارع من أهم الشوارع التجارية الثانوية والحيوية الذي يقع داخل مدينة بعقوبة في القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي الفاروق ضمن محلة (١٠٦) و(١٠٨) ويرتاد هذا الشارع جميع سكان مدينة بعقوبة كونه يؤدي إلى سوق بعقوبة الرئيسي (مدخل إلى السوق) لغرض التسوق ، وقد ظهرت إقتصاديات الظل بصورة كبيرة وواضحة على طول هذا الشارع مستغلة كل الرصيف والشارع وبلغ مجموع إقتصاديات الظل في هذا الشارع التجاري نحو (٣٨) ونسبة مئوية (١٠%) بالنسبة لباقي الشوارع التجارية الثانوية.

٥- شارع كراج بغداد: يقع هذا الشارع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي المهندسين ضمن محلة (١١٠) وله أهمية كبيرة من الناحية المرورية حيث يقع فيه مرآب للسيارات وخطوط النقل من مدينة بعقوبة إلى محافظة بغداد وتنتشر فيه البسطيات والأكشاك سواء كانت منتشرة على الشارع أو موضوعة أمام المحلات وبلغ مجموع إقتصاديات الظل المنتشرة ضمن هذا الشارع (١٧) نشاطا ونسبة مئوية (٤%)، ويوضح الجدول (٦) أهم الأصناف والأنشطة الاقتصادية التي تمارسها إقتصاديات الظل في هذا الشارع .

٦- شارع البلدية: يقع هذا الشارع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي الجهاد في محلة (١٠) وشهد هذا الشارع حركة مرورية كبيرة وكثافة سكانية عالية نتيجة وجود مؤسسات حكومية مثل دائرية بلدية مدينة بعقوبة وبعض المدارس الأهلية والمطابع ومكاتب الاستساح وتتواجد إقتصاديات الظل من هذا الشارع بنسب قليلة مقارنة مع بقية الشوارع التجارية الثانوية حيث وجدت الأكشاك والبسطات أمام محال المواد الغذائية لعرض البضائع فيها منها (٩) بسطيات وبنسبة (٢%) لبيع المأكولات وأكشاك لبيع العصائر والماء وهذه الأعداد منتشرة على طول الشارع وحسب ما يوضحه جدول (٦) .

٧- شارع التجنيد القديم يقع ضمن القاطع الثاني في مدينة بعقوبة المتمثل بـ (بعقوبة المركز) في حي الفاروق ضمن محلة (١٠٦) و(١٠٨) وتوجد في هذا الشارع محلات بيع المواد الموسيقية والمطابع والمطاعم ووجدت البسطيات أمام هذه المحال التجارية لعرض منتجاتها والتي بلغت أعدادها (٥) بسطيات أمام محال بيع المواد الموسيقية خدمات متنوعة (٢) موضوعة أمام المطاعم متخصصة ببيع المواد الغذائية وبذلك بلغ مجموعها (٧) بسطيات وبنسبة (٢%).

الجدول (٦) أعداد وأصناف نشاط اقتصاديات الظل المنتشرة على طول شوارع الأحياء التجارية (الشوارع الثانوية) في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م

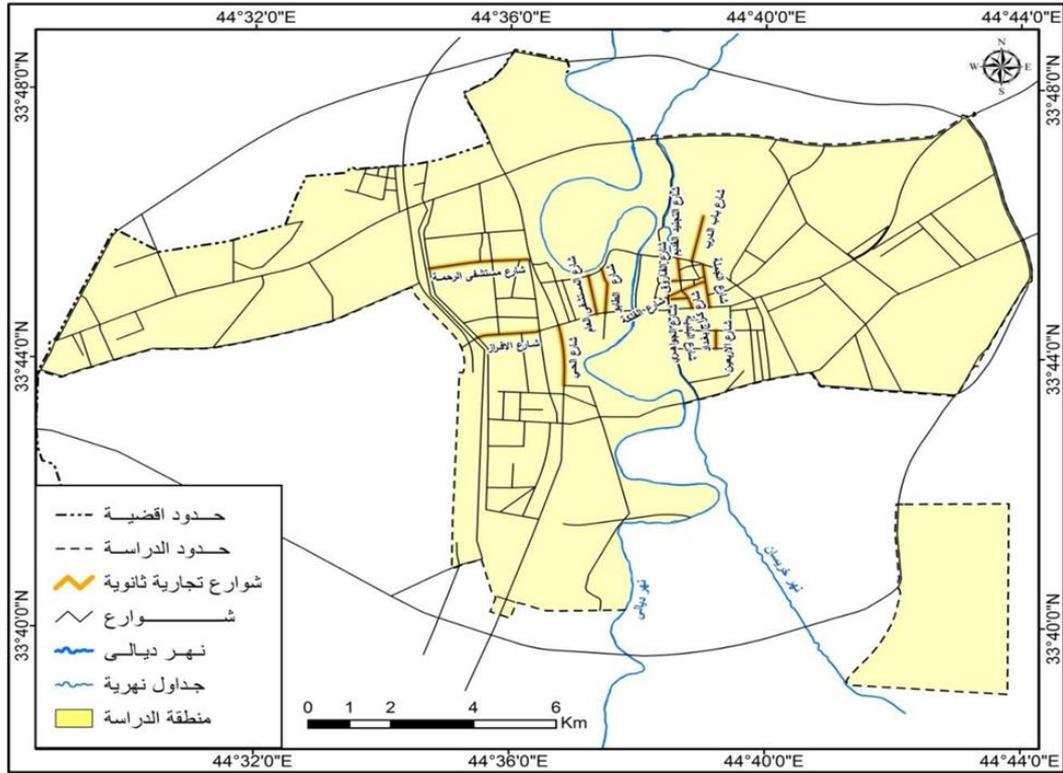
ت	صنف النشاط	اسم الشارع	المواد الغذائية		التجهيزات المنزلية		الكمائيات		المكاتب والمكتبات		الأجهزة الكهربائية		المواد الانشائية		الخدمات الترفيهية التجارية		الأنشطة الصناعية		مجموع النسب المئوية	نسبة الشارع بالنسبة لبقية الشوارع	
			النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
1	شارع المستشفى العام		59	54	/	/	28	25	4	4	/	/	/	/	/	/	9	8	100%	24%	
2	شارع الطابو		26	10	/	/	/	/	26	10	/	/	/	/	/	/	22	8	100%	10%	
3	شارع مدرسة الجواهري		68	32	/	/	/	/	2	1	/	/	/	/	/	21	10	4	9	100%	12%
4	شارع الفاروق		42	16	21	8	10	26	10	/	/	11	4	/	/	/	/	/	/	100%	10%
5	شارع كراج بغداد		59	10	/	/	/	/	/	/	/	/	/	41	7	/	/	/	/	100%	4%
6	شارع البلدية		100	9	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100%	2%
7	شارع التجنيد القديم		29	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	71	5	/	/	100%	2%
8	شارع فلحة العنقاصة		100	9	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100%	2%
9	شارع الكراج الموحد		100	10	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100%	3%
10	شارع باب الدرب		33	5	67	10	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100%	4%
11	شارع الجملة		33	5	/	/	40	6	/	/	/	/	/	/	/	/	27	4	/	100%	4%
12	شارع الاربعين		82	9	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	18	2	100%	3%
13	شارع مستشفى الرحمة		67	10	/	/	/	/	/	/	/	33	5	/	/	/	/	/	/	100%	4%
14	شارع الحي		94	33	/	/	/	/	/	/	/	6	2	/	/	/	/	33	5	100%	10%
15	شارع الافراز للقرار 17		100	10	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100%	3%
16	شارع السجن الاصلاحى القديم		100	16	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100%	4%
	المجموع		62	240	5	18	11	41	4	15	8	31	8	1	4	3	11	23	8	100%	100%

المصدر : المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة للمدة من ١/١-١/٨/٢٠٢٢.

*تم دمج اقتصاديات الظل التي تمارس الأنشطة الخدمية الغذائية ضمن نشاط المواد الغذائية كونها تقع ضمن صنف المواد الغذائية

الخريطة (٤)

اقتصاديات الظل على طول الشوارع التجارية الثانوية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م.



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة باستخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM ، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

٨- شارع فلحة العنفاصة: يقع هذا الشارع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي الجهاد في محلة (١٠٢) ويعد هذا الشارع أيضا من أبرز الشوارع الموجودة والمعروفة في مدينة بعقوبة كونه يؤدي الى السوق الرئيسي ويعد أحد مداخله، وتمارس فيه أنشطة تجارية متنوعة، وقد لوحظ وجود (٩) بسطات لبيع المأكولات ضمن هذا الشارع أمام محال بيع الأثاث المنزلي ومحلات بيع الأصباغ والإسمنت وتأجير مواد البناء والإنشائية والمطابع وينسبة (٢%) في توажدها ضمن هذا الشارع بالنسبة لبقية الشوارع وبذلك احتلت الشوارع الثلاثة أعلاه المرتبة الأخيرة في تواجد اقتصاديات الظل فيها .

٩- شارع الكراج الموحد: يقع هذا الشارع التجاري الثانوي أيضا في حي الجهاد ضمن محلة (١٠٨) في القاطع الثاني في مدينة بعقوبة والمتمثل ببعقوبة المركز والذي يتميز بكثرة أعداد المحال فيه والتي تقوم بوضع منتجاتها أمام محالها التجارية لغرض عرض البضائع التي تباع (لا تعد عمليات عرض منتجات المحال التجارية أمام المحل هي نشاط اقتصادي ظل بل هي نشاط مكمل نشاط المحل الرئيسي لغرض العرض فقط ربما لصغر حجم المحل التجاري) وهو ذات حركة سكانية كبيرة نظراً لخص أسعار المواد المنزلية التي جاءت بالنسبة الأكبر في تواجدها ضمن هذا الشارع أما نشاط اقتصاديات الظل فيه جاءت المواد

الغذائية بنحو (١٠) وبنسبة مئوية (١٠٠%) بالنسبة لنوع النشاط الاقتصادي لاقتصاديات الظل فيه، ينظر الجدول (٦)

١٠- شارع باب الدرب: يعد هذا الشارع أيضا من الشوارع التجارية الثانوية المتواجدة داخل مدينة بعقوبة والذي يقع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي جرف الملح ضمن محلة (١١٢) و تتواجد فيه العديد من المحال التجارية التي تقوم بوضع البسطات أمام محالها التجارية منها تابعة لهم ومنها مؤجرة لأشخاص آخرين وبلغ عدد اقتصاديات الظل ضمن هذا الشارع نحو (١٥) وبنسبة مئوية (٤%) بالنسبة لبقية الشوارع التجارية الثانوية.

١١- شارع الجملة: يقع هذا الشارع التجاري الثانوي ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي الأمين محلة (١٠٨) ويعد من أهم الشوارع التجارية الذي شهد حركة تسوق من قبل السكان فضلا عن جانب الحركة المرورية فيه من داخل مدينة بعقوبة وفي بقية المناطق المجاورة لكونه يحتوي على كافة السلع المتنوعة الضرورية التي يحتاجها السكان في حياتهم اليومية وذات الأسعار المناسبة ، ويعدّ هذا الشارع سوقاً صغيراً بالنسبة لسكان الأحياء المجاورة له، ووجدت اقتصاديات الظل منتشرة على طول هذا الشارع وعلى جانبية ووجدت أمام المحال التجارية بصورة بسطيات حديدية يتم فيها عرض البضائع الموجودة وبلغ مجموع اقتصاديات الظل ضمن هذا الشارع وحسب ما يبينه الجدول رقم (٦) نحو (١٥) وبنسبة مئوية (٤%).

١٢- شارع الأربعين: يقع هذا الشارع التجاري الثانوي ضمن القاطع الأول في مدينة بعقوبة (التحرير) في حي التحرير وفي محلة (٣١٣) ويعد من الشوارع التجارية المهمة في القاطع وذات حركة عالية وذات قوة شرائية كبيرة وتتنوع فيه المنتجات والسلع التي تقوم ببيعها البسطات والجناير والاكشاك وبلغ مجموع اقتصاديات الظل فيه (١١) وبنسبة (٣%) بالنسبة لبقية الشوارع التجارية الثانوية، ينظر الجدول (٦).

١٣- شارع مستشفى الرحمة: يعد هذا الشارع من أبرز الشوارع التجارية الثانوية الموجود ضمن قاطع الكاطون القاطع الرابع في حي الكاطون ضمن محلة (٢٠٧) و (٢٠٩) و (٢١١) وتنتشر اقتصاديات الظل على الارصفة والشوارع والمساحات الفارغة وأمام المحلات التجارية المتواجدة ويوضح جدول (٦) اقتصاديات الظل المنتشرة ضمن هذا الشارع والبالغ عددها نحو (١٥) وبنسبة (٤%).

١٤- شارع الحي: يعد هذا الشارع من أهم الشوارع التجارية الموجودة ضمن قاطع الكاطون أيضا (القاطع الرابع) من مدينة بعقوبة في حي الكاطون وضمن محلة (٢٢٧) ويتميز هذا الشارع بحركة مرورية سكانية كبيرة وتتنوع المنتجات والسلع التي تُباع في المحلات التجارية

والأكشاك والبسطيات المتجاوزة، هذا وقد بلغ مجموع اقتصاديات الظل المنتشرة ضمن هذا الشارع (٣٥) نشاطا وبنسبة (١٠%) بالنسبة لبقية الشوارع التجارية الثانوية.

١٥- شارع الإفراز للقرار ١١٧: يقع هذا الشارع ضمن القاطع الرابع من مدينة بعقوبة (الكاطون) في حي الكاطون ضمن محلة (٢١٧) و(٢١٩) والذي يتميز أيضاً بوجود إقتصاديات ظل تمارس نشاط المواد الغذائية المتمثلة بالفاكهة والخضروات والأسواق الغذائية والمطاعم والتي وجدت موضوعة على هيئة بسطيات أمام المحال التجارية وتُباع سلع مشابهة لما موجود داخل المحل ووجدت بعدد بلغ نحو (١٠)، لاحظ جدول (٦).

١٦- شارع السجن الإصلاحى القديم: يقع هذا الشارع ضمن القاطع الثاني (بعقوبة المركز) في حي المهندسين ضمن محلة (١١٠) تنتشر فيه أيضاً عدد من اقتصاديات الظل التي تمارس نشاط المواد الغذائية والتي تنوعت ما بين بيع المأكولات والعصائر والمرطبات والخضر والفواكه وبلغت اقتصاديات الظل فيه نحو (١٦) وبنسبة مئوية (١٠٠%)، ينظر الجدول (٦).

نستنتج من خلال التوزيع الجغرافي لاقتصاديات الظل على الشوارع التجارية الثانوية أن نشاط المواد الغذائية احتل المرتبة الأولى في الانتشار حيث بلغ عددها نحو (٢٤٠) نشاطاً وبنسبة مئوية (٦٢%) جاء بعدها نشاط الكماليات في المرتبة الثانية بنحو (٤١) وبنسبة (١١%) ثم نشاط المواد الاحتياطية الذي جاء بنحو (٣١) وبنسبة مئوية بلغت (٨%) ثم نشاط المكاتب والمكتبات بنحو (١٥) وبنسبة (٤%) ثم نشاط الخدمات الترفيهية التجارية بمجموع (٢٣) وبنسبة (٦%) يليه على التوالي نشاط التجهيزات المنزلية (غير الغذائية) بنحو (١٨) وبنسبة (٥%) والمواد الانشائية (١١) وبنسبة (٣%) الأجهزة الكهربائية بنحو (٤) وبنسبة (١%).

رابعاً: اقتصاديات الظل المنتشرة على طول شوارع الأحياء السكنية التجارية:

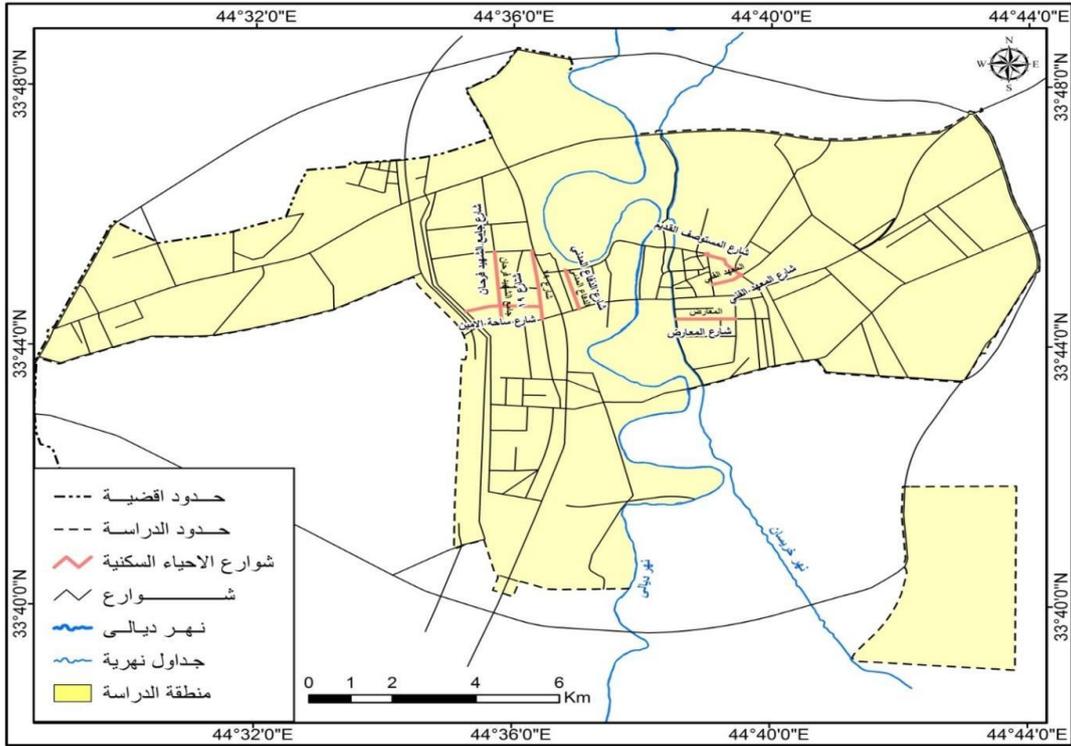
وهي الشوارع التي تخترق الأحياء السكنية ويبدو أثر توسع المنطقة التجارية في حساب الوظيفة السكنية عندما تتحول واجهات الدور الى حوانيت ومخازن وهذه الشوارع توفر الحاجات اليومية لسكان الحي (الهييتي، ٢٠١٠، ص ١٤٥) (Al-Hiti, 2010, p ١٤٥)، وتخترق مدينة بعقوبة شوارع تجارية تفصل بين الأحياء السكنية تمارس فيها أنشطة مختلفة وتتوزع فيها أعداد كبيرة من المحال التجارية سواء كانت صناعية أو تجارية أو غيرها لا سيما إن بعض شوارع الأحياء التجارية السكنية تتقاطع مع الشوارع التجارية الرئيسية والشوارع التجارية الثانوية، وقد تحولت شوارع الأحياء السكنية في مدينة بعقوبة إلى شوارع تجارية نتيجة قيام العديد من أصحاب المنازل باستقطاع جزء من دورهم السكنية لممارسة

اقتصاد ظل سواء بشكل مباشر أو من خلال تأجيرها لآخرين لممارسة نشاط اقتصاد ظل فيه وقد انتشرت إقتصاديات الظل بصورة واسعة ضمن هذا النمط الموقعي والتي بلغت أعدادها نحو (٨٦) وبنسبة مئوية (٧%) لا سيما أكشاك وبسطات بيع الخضار والفواكه وبعض المنتجات الأخرى.

ومن خلال الجدول (٨) يمكن التعرف على التوزيع المكاني لإعداد وأصناف نشاط إقتصاديات الظل على جانبي شوارع الأحياء السكنية التجارية وكما مبين في الخريطة (٥) إذ يتضح من الجدول ما يأتي:

الخريطة (٥)

اقتصاديات الظل على طول شوارع الأحياء السكنية التجارية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة وباستخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM ، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

١- شارع الدفاع المدني: يُعد هذا الشارع من أبرز الشوارع التجارية للأحياء السكنية الذي يوجد ضمن القاطع الثالث (بعقوبة الجديدة) في حي بعقوبة الجديدة ضمن محطة (٢٠٤) والذي يتميز بوجود العديد من التجاوزات أمام المحال التجارية المنتشرة ضمن هذا الشارع حيث شوهد وجود عروض الأسواق المنزلية والمطاعم التي تقوم بحجز الرصيف تكملة لنشاطها وليس اقتصادا للظل اما اقتصاد الظل فيها فوجد بعدد (٢) بسطية تقدم المأكولات المختلفة.

٢- شارع المعارض: يقع هذا الشارع في القاطع الثالث من مدينة بعقوبة والمتمثل بقاطع بعقوبة الجديدة في حي المصطفى ضمن محلة (٤٠٣) والذي يُعد من شوارع الأحياء السكنية التجارية المهمة كونه يضم الكثير من معارض السيارات وبعض الأنشطة الأخرى مثل الخدمات سيارات (دوشمة) وبيع إطارات السيارات وبيع خزانات المياه والمواد الانشائية إضافة إلى المطاعم التي وجدت بعدد (٥) مطاعم تقوم بإستغلال الرصيف ووضع مواد المطعم الحديدية وبعض البسطات الخاصة بالمطعم فضلا عن بسطات بيع المأكولات ضمن هذا الشارع، لاحظ الجدول (٨).

٣- شارع (١٩): يقع هذا الشارع ضمن القاطع الثاني من مدينة بعقوبة (بعقوبة المركز) في حي السراي ضمن محلة (١٠٣) ويُعد من أهم الشوارع التجارية للأحياء السكنية ذات الحركة المرورية العالية والكثافة السكانية حيث تنتشر فيه اقتصاديات الظل بصورة واسعة وتختص ببيع كافة المنتجات والبضائع ويوجد فيه انتشار واسع للمحال التجارية وكلاً منها متجاوزة على الرصيف والشارع من خلال البسطات الموضوعه أمام محالهم ، ويوضح الجدول رقم (٨) اهم الاصناف والأنشطة الاقتصادية التي تمارسها اقتصاديات الظل في هذا الشارع.

٤- شارع ساحة الأمين: يقع هذا الشارع التجاري في القاطع الثاني في حي السراي ضمن محلة (١٠٣) يُعد هذا الشارع مدخل الى الشوارع التجارية الثانوية ويتصل بها من خلال فلكة الأمين والذي يتميز بوجود انتشار اقتصاديات الظل توزعت ما بين المواد الغذائية بعدد (٦) وجاءت بنسبة (١٠٠%) لاحظ جدول (٨).

٥- شارع المستوصف القديم: يقع هذا الشارع في القاطع الأول (التحرير) في حي التحرير ضمن محلة (٣١١) ويُعد هذا الشارع أيضاً من شوارع الأحياء السكنية التجارية الموجودة في مدينة بعقوبة وله دور كبير في تقديم الخدمات لسكان الحي وقد شوهد من خلال المسح الميداني تجاوز العديد من المساكن في هذا الشارع على الرصيف وإستغلاله في بناء المحال ولا يخلو هذا الشارع من تواجد اقتصاديات الظل حيث وجدت بنحو (١٦) وبنسبة مئوية (١٩%) على شكل بسطيلات واكشاك ، (ويوضح الجدول رقم (٨) اهم الاصناف والأنشطة الاقتصادية التي تمارسها).

٦- شارع المعهد الفني: يقع هذا الشارع في القاطع الأول (التحرير) في حي التحرير ضمن محلة (٣٠٩) ويُعد أيضاً من شوارع الأحياء السكنية التجارية التي لها دور كبير في تقديم الخدمات الضرورية للسكان ومنها خدمات اقتصاديات الظل والتي تتميز بانخفاض أسعارها وتوجد أيضاً المحال التجارية التي تقوم بوضع البسطيات والأكشاك أمام وعلى جانبي المحل

لعرض البضائع وبلغت اقتصاديات الظل فيه نحو (١٥) وبنسبة مئوية بلغت (١٠٠%) ويلاحظ الجدول (٨).

٧- شارع جامع الشهيد فرحان: يقع هذا الشارع في القاطع الثالث (بعقوبة الجديدة) في حي المصطفى ضمن محلة (٤٠١) وتتركز فيه العديد من الأنشطة التي تقوم بتقديم خدماتها للسكان وقد وجدت اقتصاديات الظل بصورة واسعة تنوعت ما بين الأكشاك والبسطات المنتشرة على الرصيف والموضوعة أمام المحال التجارية وتمارس أنشطة تجارية والتي بلغت نحو (٢٥) ونسبة مئوية (٢٩%).

ونستنتج من ذلك ان نشاط المواد الغذائية احتل المرتبة الأولى في تواجده وانتشاره على طول شوارع الاحياء السكنية التجارية والذي جاء بعدد (٥٢) وبنسبة مئوية بلغت (٦٠%) يليه نشاط التجهيزات المنزلية بنحو (١٣) وبنسبة (١٥%) والكماليات والمواد الاحتياطية بعدد (٨) وبنسبة مئوية بلغت (٩%) ثم جاء نشاط المكاتب والمكاتب المرتبة الثالثة بنحو (٥) وبنسبة مئوية (٦%).

اقتصاديات الظل في هذا الشارع.

خامسا/ اقتصاديات الظل المنتشرة داخل الأسواق التجارية الشعبية:

السوق هو مكان عام يلتقي فيه البائعون والمشترون لعقد صفقات سواء كانت سلعا او خدمات (كركجة ، ٢٠١١، ص ٣٥٢) (Karkanja, 2011, p. ٣٥٢)، ويهيئ لكل من البائعين والمشتريين فرص تبادل السلع والخدمات وعناصر الإنتاج وفيه تحدد الأسعار (الحاج حسن ، ٢٠١٢، ص ١٤) (Al-Haj Hassan, 2012, p. ١٤)، وتعتمد الهيئة التي يتخذها السوق على العنصر المكاني للمدينة واقليمها والثقافة والأجواء المحيطة والظروف الجغرافية ونظرا للدور الذي يلعبه السوق في تأمين احتياجات السكان من الطعام (العامري، ٢٠٢١، ص ١٥٢) (Al-Amiri, 2021, p. ١٥٢)، وان توفر الأسواق التجارية وقدرتها على تلبية احتياجات السكان داخل الأحياء السكنية يعد أمرا ضروريا ، ولا تخلو الأسواق التجارية الشعبية في مدينة بعقوبة من تواجد وانتشار اقتصاديات الظل (الجنابر والبسطيات والأكشاك) بل تعد الأسواق المكان الرئيسي والأساسي لتواجدها بصورة مستمرة وباستثناء سوق بعقوبة الرئيسي المركزي هناك أسواق صغيرة شعبية هي سوق التحرير الذي يوجد في القاطع الأول (التحرير) والذي يتميز بتواجد الكثير من اقتصاديات الظل وتمارس كافة الأنشطة التجارية بمجموع (٣٥) وبنسبة مئوية (٢٤%)، فضلا عن سوق المختار في منطقة المفروق ضمن القاطع الرابع (الكاطون) الذي يعدّ المكان الرئيسي في القاطع لتواجد اقتصاديات الظل وأيضا تمارس أنشطة عديدة وكما موضح في الجدول (٩) والشكل (٥).

الجدول (٨)

إعداد واصناف نشاط اقتصاديات الظل المنتشرة على طول شوارع الأحياء السكنية التجارية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢

ت	صنف النشاط اسم الشارع	المواد الغذائية		التجهيزات المنزلية		الكماليات		المكاتب والمكتبات		الأجهزة الكهربائية		المواد الانشائية		الخدمات الترفيهية التجارية		أنشطة خدمية		الأنشطة الصناعية		المجموع الكلي	مجموع النسب المئوية	نسبة الشارع بالنسبة لبقية الشوارع
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد					
1	شارع الدفاع المدني	100	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	100%	2%
2	شارع المعارض	100	5	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5	100%	6%
3	شارع 19	59	10	41	7	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	17	100%	20%	
4	شارع ساحة الامين	100	6	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	6	100%	7%	
5	شارع المستوصف القديم	/	/	/	/	50	8	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	16	100%	19%	
6	شارع المعهد الفني	100	15	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	15	100%	17%	
7	شارع جامع الشهيد فرحان	56	14	24	6	/	/	20	5	/	/	/	/	/	/	/	/	/	25	100%	29%	
	المجموع	60	52	15	13	9	8	6	5	/	/	/	/	/	/	/	/	/	86	100%	100%	

المصدر : المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة للفترة من ١/١-١/٨/٢٠٢٢

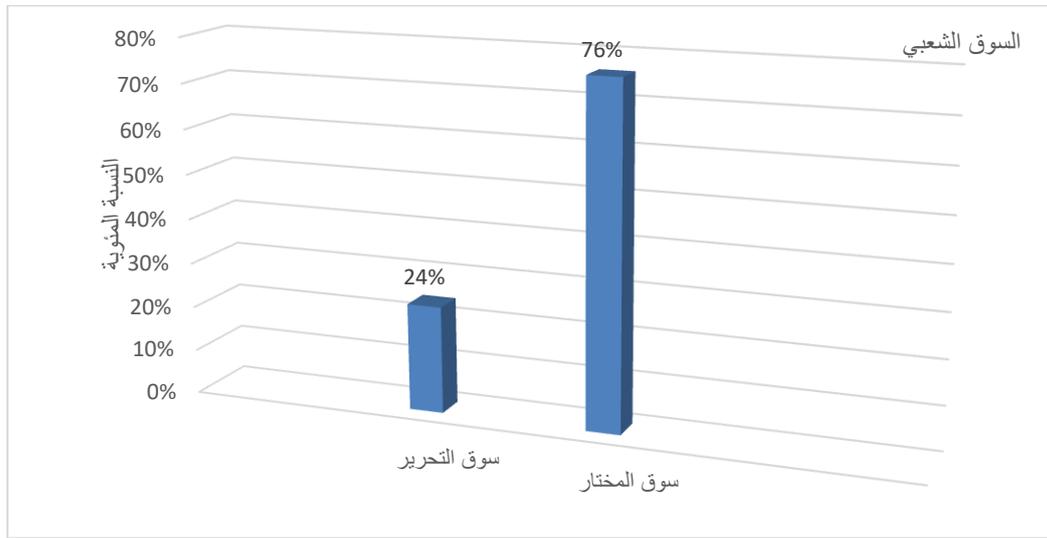
الجدول (٩)

اقتصاديات الظل المنتشرة داخل الأسواق الشعبية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م

النسبة المئوية لنمط السوق	مجموع النسب المئوية	العدد الكلي	نوع النشاط								القاطع الذي يقع فيه	اسم السوق
			النسبة %	الاجهزة الكهربائية	النسبة %	منزلية	النسبة %	كماليات	النسبة %	مواد غذائية		
24%	100%	35	14%	5	17%	6	29%	10	4%	14	قاطع التحرير	سوق التحرير
76%	100%	110	/	/	/	/	32%	35	68%	75	قاطع الكاطون	سوق المختار
100%	100%	145	4%	5	4%	6	31%	45	61%	89	/	المجموع

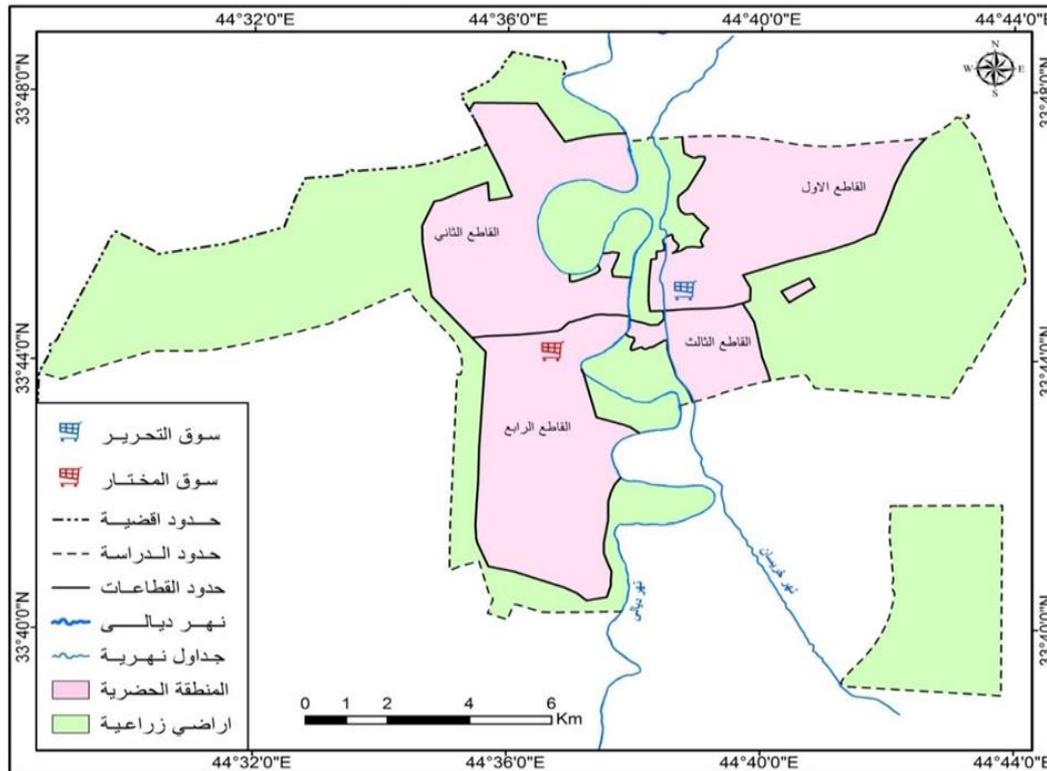
المصدر : المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل للمدة من ١/١-١/٨/٢٠٢٢م

الشكل (٥) النسب المئوية لاقتصاديات الظل المنتشرة داخل الأسواق الشعبية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٩)

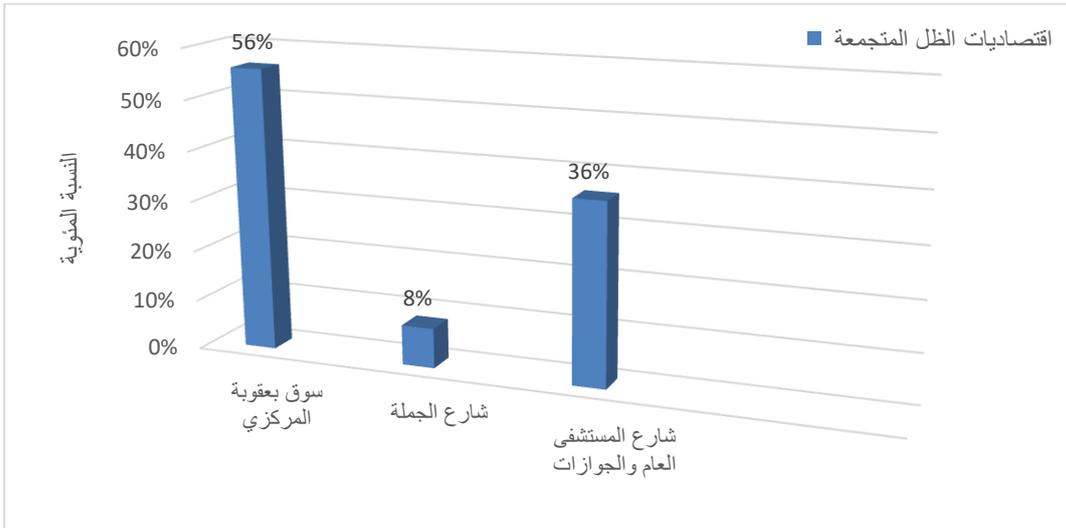
الخريطة (٦) التوزيع الجغرافي للأسواق الشعبية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة وباستخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

وتقوم هذه الأسواق بخدمة المحلة السكنية المتواجدة فيها إضافة إلى المحلات المجاورة لها وتقدم كافة الخدمات المتنوعة، وبلغ مجموع اقتصاديات الظل ضمن هذا النمط الموقعي نحو (١٤٥) وابتداءً يتضح من خلال الجدول أن نشاط المواد الغذائية هو المسيطر على

الشكل (٦) نسب اقتصاديات الظل المتجمعة في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



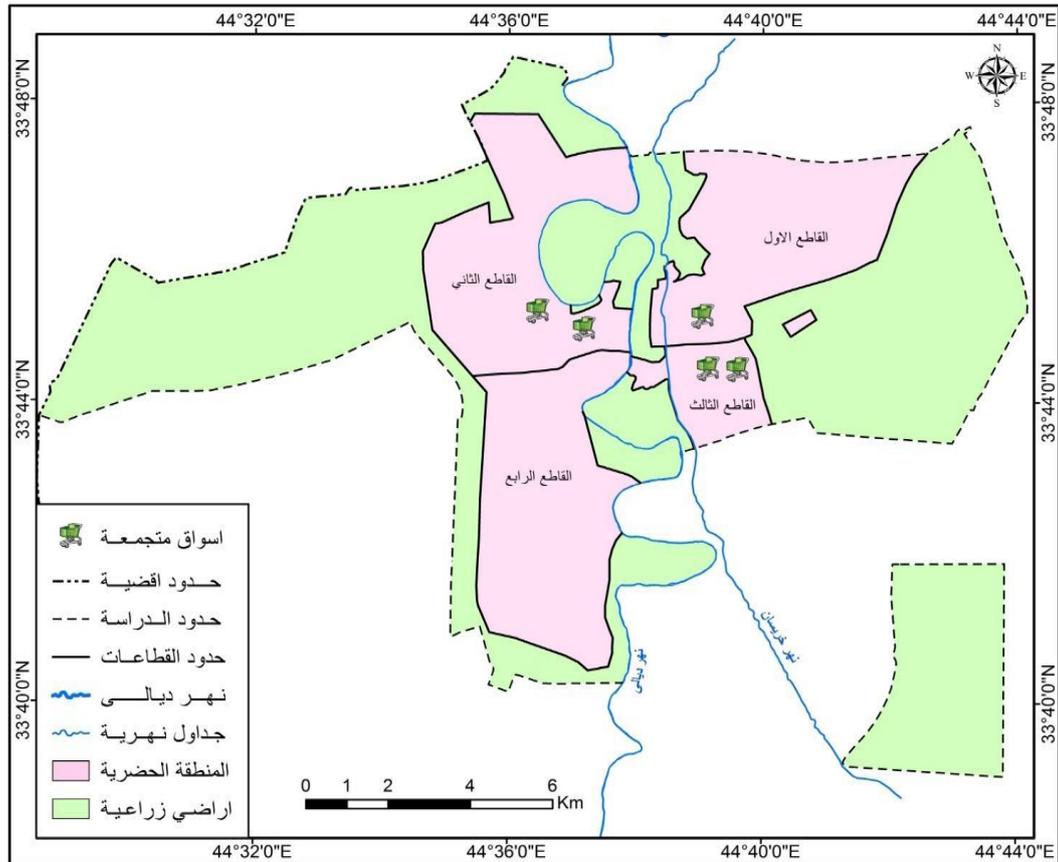
المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠).

الصورة (٤) اقتصاديات الظل ذات النمط المتجمع في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٣١م.

الخريطة (٧) التوزيع الجغرافي النسبي لاقتصاديات الظل المتجمعة في مدينة بعقوبة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة وباستخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM ، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

سادسا/ اقتصاديات الظل المبعثرة:

ينتشر هذا النمط الموقعي في مدينة بعقوبة بجميع قواطعها وشوارعها التجارية الرئيسية والثانوية وأحيائها ومحلاتها السكنية وتتركز بشكل متباعد وقد تكون مقطوعة من واجهة البيت او من الحديقة لبناء محل (دكان) او على الارصفة والشوارع داخل الأحياء والمحلات السكنية وبشكل متباعد وقد تكون مقطوعة من واجهة المنازل أو حدائقها لبناء محل (دكان) غير أن هذا النمط الموقعي لا يتخذ في امتداده نمطا معيناً منتظماً بل ينتشر بصورة مبعثرة غير منتظمة متفرقة ومتباعدة في أغلب الأحيان وتتنوع المواد والبضائع التي تختص ببيعها، ويقدم هذا النوع من النمط الموقعي خدمة للعديد من السكان بالرغم من قلة أعدادها وبلغت اعدادها في جميع قواطع المدينة نحو (٢٦) وبنسبة مئوية (٢%) بالنسبة للأنماط الموقعية لاقتصاديات الظل وكما موضح سابقا في الجدول (١١).

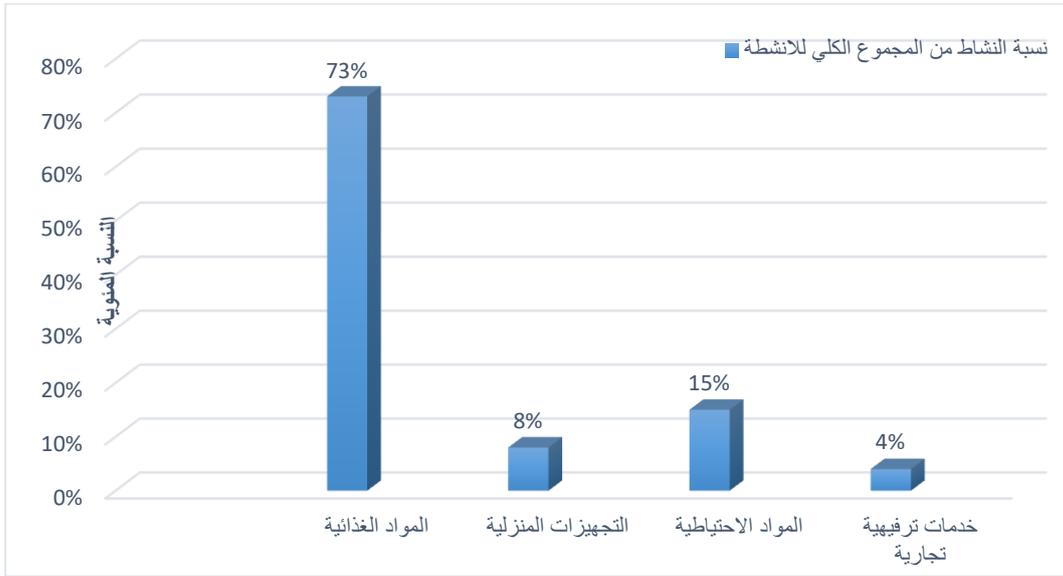
الجدول (١١)

اقتصاديات الظل المبعثرة في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢

نسبة النشاط من المجموع الكلي للنشاط	مجموع النسب المئوية	العدد الكلي	القاطع الرابع الكاطون		القاطع الثالث بعقوبة الجديدة		القاطع الثاني بعقوبة المركز		القاطع الأول التحرير		نوع النشاط
			النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
73%	100%	19	42	8	16	3	16	3	26	5	المواد الغذائية
8%	100%	2	50	1	/	/	/	/	50	1	التجهيزات المنزلية
15%	100%	4	50	2	25	1	25	1	/	/	المواد الاحتياطية
4%	100%	1	/	/	/	/	100	1	/	/	خدمات ترفيهية تجارية
100%	100%	26	29	11	16	4	19	5	23	6	المجموع

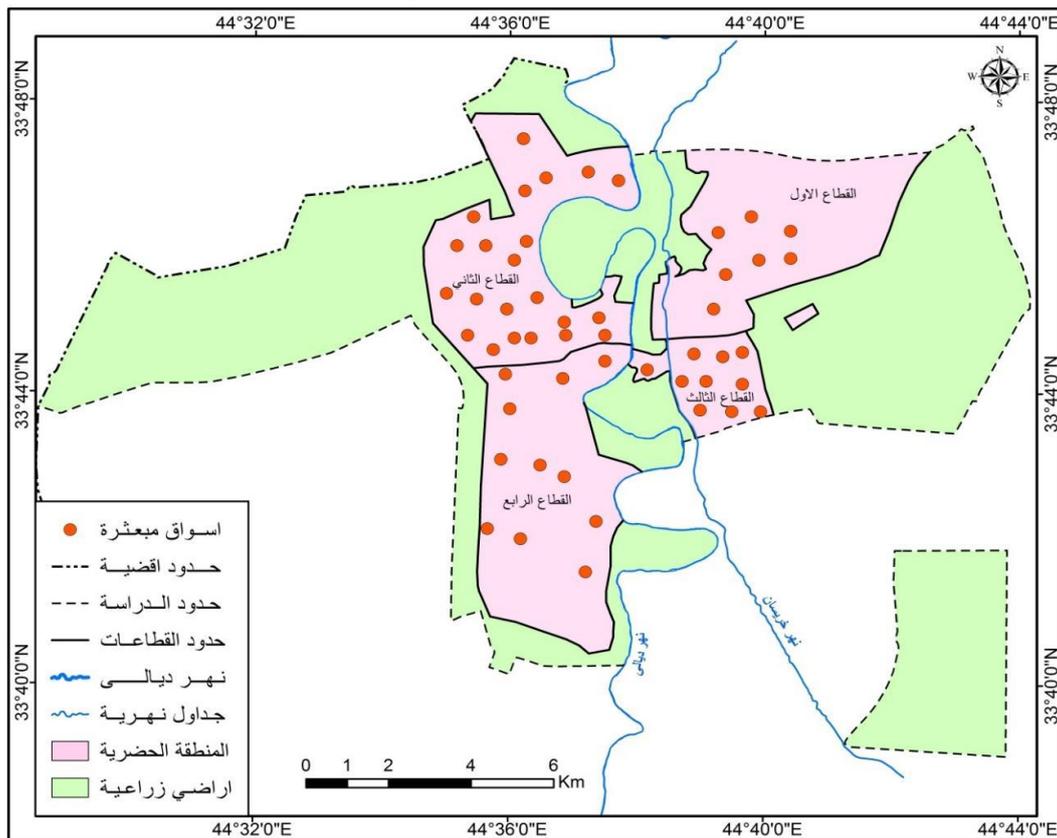
المصدر: المسح الميداني لنشاط اقتصاديات الظل لمدينة بعقوبة للمدة من ١/١-١/٨/٢٠٢٢

الشكل (٧) النسب المئوية لاقتصاديات الظل المبعثرة في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (١١)

الخريطة (٨) إنتشار اقتصاديات الظل المبعثرة في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس لمدينة بعقوبة وباستخدام نموذج الأرتفاع الرقمي DEM ، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨.٤

الاستنتاجات:

- ١- عدت اقتصاديات الظل أحد أهم الأنشطة الحضرية الاقتصادية بالنسبة لسكان مدينة بعقوبة كونها تلبي العديد من متطلباتهم واحتياجاتهم الضرورية اليومية والأسبوعية والشهرية رغم تجاوزها على الأرض وعدم قانونيتها .
- ٢- ارتفع حجم اقتصاديات الظل في مدينة بعقوبة بعدد (١١٧٢) نشاطا مارس العديد من أصناف الأنشطة والخدمات التجارية والصناعية والخدمية .
- ٣- لقد أظهرت الدراسة وجود (٧) أنماط موقعية لاقتصاديات الظل وهي (المنطقة التجارية المركزية، اقتصاديات الظل على الشوارع التجارية الرئيسية، اقتصاديات الظل على الشوارع التجارية الثانوية، اقتصاديات الظل على شوارع الأحياء السكنية التجارية، اقتصاديات الظل المتجمعة، اقتصاديات الظل المنتشرة داخل الأسواق الشعبية، اقتصاديات الظل المبعثرة داخل أحياء المدينة ومحلاتها السكنية .
- ٤- احتلت الشوارع التجارية الثانوية المرتبة الأولى في انتشار اقتصاديات الظل فيها وبنسبة (٣٣%) في حين جاءت اقتصاديات الظل المبعثرة والمنتشرة داخل المحلات والأحياء السكنية بالمرتبة الأخيرة .
- ٥- دلت الدراسة أن نشاط المواد الغذائية احتل المرتبة الأولى في تواجده ضمن اقتصاديات الظل ولجميع الأنماط الموقعية.

التوصيات:

- ١- ازالة الانتشار العشوائي لاقتصاديات الظل وإيجاد مواقع بديلة ينظم فيها تواجد اقتصاديات الظل وبشكل متجمع لا يخالف أو يؤثر على مورفولوجية المدينة وشكل تركيبها الداخلي أو يشوهه، وبهذا الصدد يمكن الاستفادة من تجربة أمانة بغداد /دائرة بلدية مركز الرصافة في معالجة ظاهرة انتشار اقتصاديات الظل في مركز باب المعظم التجاري من خلال تثبيت مواقع اقتصاديات الظل ضمن أكشاك مجازة ومتجمعة بشكل خطي متتالي ضمن شارع المكتبات مقابل بدل إيجار يؤخذ من أصحاب اقتصاديات الظل .
- ٢- ضرورة تشديد الرقابة البلدية للمخالفين ومحاولة فرض غرامات مالية لكل من يقوم بالانتشار العشوائي لممارسة نشاطه الاقتصادي المتجاوز .
- ٣- يجب المتابعة من قبل دوائر البلدية لكل من يقوم برمي المخلفات من أصحاب اقتصاديات الظل على المساحات الفارغة لكونها تؤدي إلى تلوث البيئة الصحية .

٤- ضرورة إدخال أنشطة اقتصاديات الظل ضمن خدمات البنى التحتية (الماء والكهرباء) من أجل استيفاء أجور الماء والكهرباء منهم ما يحتم عليهم ترشيد استخدامها وبالتالي تقليل الضغط على منظومة الماء والكهرباء والمحافظة عليها من القطوعات المستمرة .

المصادر :

١. جحش، سجاد فرحان (٢٠١٨): التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض التجارية في مدينة الحمزة الشرقي، بحث مقدم إلى جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الجغرافية.
٢. الجنابي، هاشم خضير ومحسن عبد علي (بلا سنة): التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض التجارية المركزية في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٩٣.
٣. الحاج حسن، أمل أحمد محمود (٢٠١٢): المنافسة الإسلامية في الفقه الإسلامي وأثرها على السوق، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
٤. دائرة بلدية مدينة بعقوبة، شعبة التقييم، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
٥. الدراسة الميدانية (المقابلة، المسح الميداني).
٦. الراجحي، ياسر علي محمد (٢٠٢١): دور اقتصاد الظل في النمو الاقتصادي (العراق حالة دراسية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد .
٧. العامري، اياد نعمان فهد (٢٠٢١): التحليل المكاني للوظيفة التجارية في مدينة هيت وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية.
٨. العجيلي، محمد صالح ربيع (٢٠١٠): جغرافية المدن، دار الكتب والوثائق، بغداد.
٩. عليوي، يوسف هندي، جمعة، مازن عبد الرحمن (٢٠٢٠): استراتيجية توزيع استعمالات الأرض في مدينة الخالدية، كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلة الأستاذ، المجلد ٤٧، عدد ٢، ملحق ٢.
١٠. القيسي، عبد الامير (٢٠٢٠): الوظيفة التجارية في شارع ابو الطيارة في بلدية الدورة، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٣١، عدد ١.
١١. كركجة، فواز عائد جاسم، (٢٠١١): أثر انتقال المراكز التجارية للجملة والمفرد من مركز مدينة الموصل الى المحلات السكنية، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، العدد ١٥٧.
١٢. الهيتي، صبري فارس (٢٠١٠): جغرافية المدن، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١٣. الهيتي، صبري فارس وحسن، صالح فليح (٢٠٠٠): جغرافية المدن، ط٢.

١٤. الهيتي، مازن عبدالرحمن، (٢٠١٤): جغرافية المدن والتحضر أسس ومفاهيم، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

Translated Arabic References:

1. Jahsh, Sajjad Farhan (2018): Spatial distribution of commercial land uses in the city of Al-Hamzah Al-Sharqi, research submitted to Al-Qadisiyah University, College of Arts, Department of Geography.
2. Al-Janabi, Hashim Khudair and Mohsen Abd Ali (no year): Spatial distribution of central commercial land uses in the city of Baghdad, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 93.
3. Al-Hajj Hassan, Amal Ahmed Mahmoud (2012): Islamic competition in Islamic jurisprudence and its impact on the market, Master's thesis, College of Graduate Studies, An-Najah National University.
4. Baqubah City Municipality Department, Numbering Division, unpublished data, 2022.
5. Field study (interview, field survey).
6. Al-Rajhi, Yasser Ali Muhammad (2021): The role of the shadow economy in economic growth (Iraq is a case study), Master's thesis (unpublished), University of Karbala, College of Administration and Economics.
7. Al-Amiri, Iyad Noman Fahd (2021): Spatial analysis of the commercial function in the city of Haiet and its future prospects, unpublished master's thesis, Tikrit University, College of Education for the Humanities.
8. Al-Ajili, Muhammad Saleh Rabie (2010): Geography of Cities, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad.
9. Aliwi, Youssef Hindi, Juma, Mazen Abdel Rahman (2020): Land Use Distribution Strategy in the City of Khalidiya, College of Arts, University of Baghdad, Al-Ustath Magazine, Volume 47, Issue 2, Supplement 2.
10. Al-Qaisi, Abdul Amir (2020): The commercial job on Abu Al-Tayyara Street in the Doura municipality, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Volume 31, Issue 1.
11. Karkaja, Fawaz Aed Jassim, (2011): The impact of the transfer of wholesale and retail commercial centers from the city center of Mosul to residential stores, Al-Ustath Magazine, College of Education, Ibn Rushd for Humanities, Issue 157.
12. Al-Hiti, Sabri Fares (2010): Geography of Cities, 1st edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman.

13. Al-Hiti, Sabri Fares and Hassan, Saleh Falih (2000): Geography of Cities, 2nd ed.
14. Al-Hiti, Mazen Abdel-Rahman, (2014): Geography of Cities and Urbanization, Foundations and Concepts, 1st edition, Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.